

الأدب الراقى

جمع وترتيب

محمد بن علوي العيدروس (سعد)

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى المؤلف

سلسلة الكتب السعدية

الأدب الراقى

جمع وترتيب
محمد بن علوي العيدروس (سعد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه أدبيات نموذجية نادرة ولنبدأ بدعوات لسيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعن الصحابة أجمعين ((إلهي كيف لا يحسن مني الظن وقد حسن منك المن إلهي إن عاملتنا بعدلك لم يبق لنا حسنة وإن أنلتنا فضلك لم يبق لنا سيئة ... اللهم إن ذنوبي لا تضرك وإن رحمتك إياي لا تنقصك ، فاغفر مالا يضرك وأعطني مالا ينفعك)) .

من أحسن ما قيل في النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قول
حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وأجمل منك لم ترى قط عيني وأحسن منك لم تلد النساءُ
خُلقت مبرأً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاءُ

ومن أحسن ما قيل في وصف كرمه عليه الصلاة والسلام :

له راحة لو أنَّ معشار جودها على البر كان البرُّ أُنْدى من البحرِ
له هم لا ينتهي لكبارها وهمته الصغرى أجلُّ من الدهرِ

وقال آخر :

أعذب خلق الله نطقاً وفماً إن لم يكن أحق بالحسن فمنُ
مثل الغزال نظرة ولفته من ذا رآه مقبلاً ولا افتنُ

حديث حسن :

روى الحسن - البصري - عن الحسن عن أبي الحسن عن جد الحسن :
(أن أحسن الحسن الخلق الحسن)) حديث حسن .

ما قيل في التشبيه :

ياشبيهه الغصن قدّاً وقواماً واعتدالاً
وشبيهه البدر حسناً وجمالاً ومثالاً

وقال آخر :

خليليّ إن قالت بثينة ماله
وهو مشغول لعظم الذي به
بثينة تزوي بالغزاة حسنها
أتانا بلا وعد فقولا لها لها
ومن بات طول الليل يرعى السها سها
كأن أباهما الظي أو أمها المها

من أنواع الشعر المتداخلة :

سادتي رقوا قلبي موجه	موجع قلبي فرقوا سادتي
دمعتي تجري عليكم دائماً	دائماً تجري عليكم دمعتي
مهجتي ذابت غراماً فيكم	فيكم ذابت غراماً مهجتي
راحتي فقد اضطباري عنكم	عنكم فقد اضطباري راحتي
قصتي في شرح حالي كتبت	كتبت في شرح حالي قصتي
عبرتي قد أغرقتني بالبكاء	بالبكاء قد أغرقتني عبرتي

من وصايا الإمام علي كرم الله وجهه :

قيل أوصى الإمام علي كرم الله وجهه ابنه الحسن رضي الله عنه بقوله : يا
بني أوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في
الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، والعدل على الصديق والعدو ،

والعمل في النشاط والكسل ، والرضا عن الله عزّ وجلّ في الشدة والرخاء ، واعلم يا بني أن من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سلّ سيف البغي قُتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، ومن سلك مسالك السوء أتهم ، ومن خالط الأندال حُقّر ، ومن جالس العلماء وُقّر ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار ، يا بني من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، وإيّاك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب ، يا بني كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة لا شرف أعلى من الإسلام ولا لباس أجمل من العافية ، يا بني التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ، ولا تؤيسنّ مذنباً على ذنبه فكم عاكف على ذنب خُتم له بالخير ، وكم مقبل على عمله أفسده في آخر عمره فصار إلى النار) ..أهـ

أما هذه الأبيات فهي نادرة لم يعثر على مثلها قط وتدل على القدرة الباهرة عند صاحبها في الشعر ومع بحثي في الأشعار لم أقف على مثلها فهي من الحروف المعجمة :

فتنتني	فجنتني	تجني	بتجنّ	يفتن غبّ	تجنّي
شغفتني	بجفن ظي	غضبي	غنح	يقتضي	تغيّض جفني

بزيّ يشفُ بين تثنّي	غشيتني بزيتين فشفّني
بنفث يشفي فخيّب ظني	فطنّيت تجتبيني فتجزيني
حيث يبغي تشفي ضيعن	ثبّت فيّ عشّ جيب بترين
نشيح يشحي بفن فنن	فترت في تجنّي فتنّني

وأما هذين البيتين فكلمة معجمة وكلمة مهملة :

تجز الوعد فتشفي العللا	لا تفي العهد فتشفيني ولا
تفدّت أحكامها بين الملا	تقتضي أحكام بغي طالما

ومن غريب الشعر هذا البيت الذي جمع حروف الهجاء كاملة وهو فريد

من نوعه :

ولقد شجّني طفلة برزت ضحى كالشمس خثماء العظام بذى الغصا

الشاء ((يا ل ت ق س ي ط)) :

عينٌ وجيمٌ وباءُ	يا من لهم في السجايا
نونٌ وعينٌ وتاءُ	ما طاب لي في سواكم
نونٌ وكافٌ وثاءُ	عهدكم ليس فيها
ميمٌ ودالٌ وحاءُ	وحظكم كل يوم
شينٌ وباءٌ وخاءُ	وإنني في حماكم
صادٌ وباءٌ وراءُ	لم يبق لي في بلائي
كافٌ ونونٌ وزاءُ	أنتم لكل فقير
باءٌ وسينٌ وطاءُ	وفي أكف نداكم
لامٌ وحاءٌ وظاءُ	هل عندكم نحو شيخ

وحسبه من رضاكم
دياركم للأمانى
شين وباء وعين
عين وطاء وفاء
واو وجيم وهاء
فيها وراء وياء

ومن نوادر الشعر الذي يعبر عن قريحة قائله هذا البيت الذي يقرأ على

السواء من اليمين واليسار :

مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم

أبيات جمعت حرف الشين :

فأشعاره مشهورة ومشاعره
شماله معشوقة كشموله
وعشرته مشكورة وعشائره
ومشهده مستبشر ومعاشره

طرفة شعرية :

قيل دخل بعض الشعراء على الأديب جمال الدين بن نباتة فرأى في نواحي
مترله نملاً كثيراً فأنشد يقول :

مالي أرى مترل المولى الأديب به
فأجابه ابن نباتة بقوله :

لا تعجبني إذاً من نمل مترلنا
فالنمل من شأنها أن تتبع الشعراء

من أفضل ما قيل في وصف الدنيا وحقارتها وذمها :

قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : ((الدنيا إن حلت انحلت ،
أو جلّت أوجلّت ، أو حلت أوحلت ، أو هنت أوهنت ، أو كست
أو كست . فالسعيد من خرّب رباعها وأن مدت إليه باعها باعها ، فيا

مغروراً بالسلامات كم مغتر بالسلى مات ، وكم من إنسان نشرت عليه
العلامات فلما علامات) .

وقيل أيضاً في وصفها :

وما هي إلا ليلة بعد ليلة
مراحل يُدين الجديد إلى البلى
ويومٌ إلى يومٍ وشهرٌ إلى شهرٍ
ويدنين أشلاء الكرام إلى القبر

وقيل فيها أيضاً :

إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت
وما الناس إلا هالك وابن هالكٍ
له عن عدوٍ في ثياب صديقٍ
وذو نسبٍ في الهالكين عريقٍ

وقال أبو العتاهية :

إذا أبت الدنيا على المرء دينه
ولم يتفق حتى مضى لسبيله
فما فاتته منها فليس بضائرٍ
وكم حشراتٍ في بطون المقابر

وقال آخر :

إنما الدنيا عوائد
شدة بعد رخاء
والعوائد مسترده
ورخاء بعد شدة

وقال آخر :

نظرت إلى الحياة فلم أجدها
ووصف الدنيا رجل من المعمرين فقال (رأيت الدنيا ليلة في أثر ليلة ويوماً
في أثر يوم ، ورأيت الناس بين جامع مال مفرق ومفرق مال مجموع ،
وبين قوي يُظلم وضعيف يُظلم ، وصغير يكبر وكبير يهرم ، وحي يموت
وجنين يولد ، وكلهم بين مسرور بموجود ومحزون بمفقود) .

ما قيل في وصف الزمان :

قال بشار بن برد (لقد عشت في زمان وأدركت أقواماً لو احتفلت الدنيا
ما تجملت إلّا بهم ، وإني لفي زمانٍ ما أرى عاقلاً حصيفاً ، ولا فاتكاً
طريفاً ، ولا ناسكاً عفيفاً ، ولا جواداً شريفاً ، ولا خادماً نظيفاً ، ولا
جليساً ظريفاً ، ولا من يساوي على الخبرة رغيماً) .

وقيل أيضاً :

يتلونون	تلون الحرباء	إنّا في زمان غادرٍ ومعاشرٍ
منهم وأخوة محضر ورخاء		أعداء غيب ليس يسلم صاحب
فبلوت أقبح ذمة وإخاء		أقبح بهم قوماً بلوت إخاءهم
في كل مصدر محنة وبلاء		قد أصبحوا للدهر سبة ناقم
فقد الكرام وصحبة اللؤماء		وأشدّ ما يلقي الفتى دهره
إنّ الفضيلة آفة العقلاء		شقي ابن آدم في الزمان بعقله

وقال القاضي عبد الوهاب البغدادي :

إذا استقت البحار من الركايا	متى تصل العطاش إلى ارتواء
وقد جلس الأكابر في الزوايا	ومن يثني الأصاغر عن مراد
الرفعاء من إحدى الرزايا	وإن ترفع الوضعاء يوماً على
فقد طابت معانقة المنايا	إذا استوت الأسافل والأعالي

وقال آخر :

بما تمواه من فرج قريب	توقع صنع ربك سوف يأتي
فكم في الغيب من عجب عجيب	ولا تيأس إذا ما ناب خطب

قال آخر :

ولا فرس يموت ولا بعيرُ
يموت بومته بشرٌ كثيرُ

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولكن الرزية فقد حرُّ

وقال آخر :

ونسي ما كان فيه
لم يرثه من أبيه
يتمنى الموت فيه

من تمشى مشي تيه
وتردّا برداء
سوف يأتي زمانُ

الأشعار الفريدة المتجانسة :

مادمت مالِك مالِك
ولون حالِك حالِك
أي المسالِك سالِك
أم في المهالك هالك

قدّم لنفسك خيراً
من قبل أن تصبح فرداً
فلست والله تدري
أفي الجنان مقيم

آيات مدح من اليمين وذم من اليسار:

سمحوا فما شحّت لهم مننُ
رشدوا فما ظلّت لهم سننُ

حلموا فما ساءت لهم شيمُ
سلموا فما زلّت لهم قدمُ

وقيل أيضاً :

رفعت فما حطت لهم رتبُ
سلموا فما أودى بهم عطبُ
حمدت لهم شيم فما كسبوا

طلبوا الذي نالوا فما حرموا
وهبوا وما تمت لهم خلقُ
جلبوا الذي نرضى فما كسدوا

مما قيل في الشباب : قال أبو العتاهية :

إن الشباب والفراغ والجده
يغنيك عن كل قبيح تركه
مفسدة للمرء أي مفسده
يرتقن الرأي الأصيل شكّه

وقال الفرزدق :

وتقول كيف يميل مثلك للصبا
والشيب ينهض في الشباب كأنه
وعليك من سمة الكبار عذار
ليل يصيح بجاني نهار

وكان أبو الفضل النيسابوري ينشد :

تنفّس صبح المشيب في ليل عارضي
فلما فشا عاتبته فأجابني
فقللت عساه يكتفي بعذاري
أيا هل ترى صبحاً بغير نهار

من أحسن ما قيل في الشيخوخة :

قيل لشيخ كيف حالك ؟ قال : صار يسبقني من هو معي ويدركني من هو خلفي ، وصرت أنسى كل شيء سمعته من الخير ، وصرت إذا قمت دنت مني الأرض وإذا قعدت تباعدت ، وصرت أبصر الواحد اثنين ، واسودّ مني ما كنت أحب أنه أبيض ، وابتيض مني ما كنت أحب أنه أسود ، واشتد مني ما كنت أحب أنه يلين ، ولان مني ما كنت أحب أنه يشد .

وقال شيخ آخر :

(أصبحت تقيدني شعرة ، وأعثر من بكرة ، واشبع من ثمرة) .
وقال شاب لشيخ قد تقوّس ظهره : بكم هذا القوس يا شيخ ؟ فأجابه الشيخ : سيأتيك بلا ثمن .

من أحسن ما قيل في الرزق :

على العباد من الرحمن أرزاق
ولا يضر من الإقبال إنفاق

أنفق ولا تحشى اقلاً فقد قسمت
لا ينفع البخل مع دنيا موليّة
وقيل أيضاً :

اقصر عنك فإن الرزق مقسوم
وطالب الرزق يسعى وهو محروم

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً
الرزق يسعى إلى من ليس يطلبه
موعظة شعرية :

لا بد يوماً أن يتم العدد
وليلة تأتي بلا يوم غد

يا أيها المعداد أنفاسه
لا بد من يوم بلا ليلة

من أروع ما قال المتنبي :

وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتصغر في عين العظيم العظائم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتعظم في عين الصغير صغارها

مما قيل في جمال الطبيعة :

رطب يصافحه النسيم فيسقط
والريح تكتب والغمام ينقط

والطلُّ في سلك الغصون كلؤلؤٍ
والطير تقرأ والغدير صحيفة

ومن عجيب قول بعض الشعراء :

ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
ومن رام تعويجي فإني معوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم
فمن رام تقويمي فإني مقوم

حكم بديعة :

- خير الناس من كفّ فكه وفكّ فكه .
- عادات السادات .. سادات العادات .
- لا خير في الإسراف ، ولا إسراف في الخير .
- لا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس .
- فشل التحضير .. تحضير للفشل .
- كمالك تحت كلامك (تقرأ من اليمين واليسار) .

حكم بليغة :

- يصل إلى البحر من يمشي مع النهر .
- قال رجلٌ للأحنف : إذا قلت واحدة لتسمعنّ عشراً ، فقال الأحنف : لئن قلت عشراً لن تسمع واحدة .
- قليل يوعى ، خير من كثير ينسى .
- ما أدرك النمام ثاراً ، ولا محاراراً .
- لا تكلف ما كفيت ، ولا تضع ما وُلّيت .
- من أطال الأمل ، أساء العمل .
- لا عذر في غدر .
- إذا ازدحم الجواب خفي الصواب .

حكم في الشيب :

- قيل للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : عجّل عليك الشيب يا رسول الله ، فقال شيبيني هود وأخواتها .

- حقيق بالإنسان أن يخشى الله بالغيب ، ويحرس نفسه من العيب ،
ويزداد خيراً مع الشيب .
- إنّ يوماً أسكر الكبار وشيب الصغار لشديد .
- قال قيس بن عاصم (الشيب خطائم المنية) ، وقال غيره (الشيب
نذير الموت) .
- وقال النميري (الشيب عنوان الكبر) .
- وقال المعتمر بن سليم (الشيب موت الشعر وموت الشعر علة
لموت البشر) .

حكم في النفس :

- قال الإمام علي كرم الله وجهه (من كان له من نفسه
واعظ كان عليه من الله حائط) .
- غزو الإنسان لنفسه هو أعظم غزو يحققه الإنسان في
حياته .
- كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك .
- ليس يضبط العدد الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة .
- من استحيا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه
عند نفسه قدر .
- من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، قال الشاعر
عليك نفسك فتش عن معايها
وخلّ عن عثرات الناس للناس

حِكْمٌ مرتبة على حروف الهجاء :

- أ- الأصابع الخمسة إخوة لكنها ليست متساوية .
- ب- بعض الناس كالموائع يتشكلون دائماً بشكل الإناء الذي يوضعون فيه .
- ت- تبدو المعلقة كبيرة عندما تحتسي الدواء .
- ث- ثلاث ثغرات تسللت منها الأحزان البشرية (القمر والخمر والنساء) .
- ج- جرّب كل أنواع الحوار . فستجد أمتعها مع نفسك .
- ح- حينما يكبر الأمل .. فإنه يتحول إلى رجاء .
- خ- خبزك أطيب .. إذا كان مخموراً بعجيتك .
- د- دموع التماسيح ليست بكاء .. وإنما هي دموع الفرح بالتهام الفريسة .
- ذ- ذراع القانون .. يحتاج إلى عضلات كثيرة .
- ر- رُب معصية أورثت ذُلًّا وانكساراً .. خير من طاعة أورثت عزًّا واستكباراً .
- ز- الزاهد .. هو الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود .
- س- سيف العدالة لا يصدأ .. وشجرة الحب لا تذبل .
- ش- شيبك يعضُّك .. ومرضك ينذرُك .
- ص- صلاح الناس مرهون بصلاح حكامهم وعلمائهم .

- ض- ضمير بعضهم .. أسرع الكائنات إلى النوم .
- ط- الطاعة أقوى أساس .. والتقوى أحسن لباس .
- ظ- الظلام .. لا يضعف الحقيقة بل يزيد لها تألقاً .
- ع- عظة الفم دون الفعل .. استخفاف بالموعظة .
- غ- غاية الأدب .. أن يستحي الإنسان من نفسه .
- ف- الفرق بين بيوت الفقراء وقبورهم بضعة أمتار .
- ق- القوة .. لا تستطيع أن تحيا دون خصم حال تعاضلها .
- ك- كلما كانت الحجة أضعف .. كانت الكلمات أعنف .
- ل- لن يلاحظ الناس ملابسك .. إذا كنت دائم الابتسامة .
- م- مأساة اليوم قد تكون أضحوكة الغد .
- ن- النجاح .. سلام لا تستطيع أن ترتقيها ويداك في جييك
- هـ - هناك من يكتب التاريخ بأحمر شفاه .
- و - وحدها الأنوار الإسلامية.. تسطع في وضوح بلا آثار
- لا- لا مكان للنجم حيث تسطع الشمس .
- ي - يقوم العصر الحديث بتدمير أخطر وأفضل وأطهر ما
تختص به الأنثى .. الحياء .

قيل في ترك الهم :

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجاً
ولا تعاند إذا أمسيت في كدرٍ
ودار وقتك من حين إلى حين
فإنما أنت من ماءٍ ومن طينٍ

إجابة مُركزة :

عَمَرَ المتوكل داراً جديدة فسأل أبا العيناء - محمد بن القاسم بن خلاد -
عن رأيه فيها فقال (رأيت الناس بنوا دورهم في الدنيا وأنت جعلت الدنيا
في دارك) .

من أحسن ما قيل في الترحيب بالضيف :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

من أحسن ما قيل في الأخوة والصدقة:

إنَّ أخاك الحق من كان معك ومن يضُر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدّعتك شئت فيك شمله لينفعك
وقيل فيها أيضاً :

إذا قيل في الدنيا خليل فقل نعم خليل اسم شخص لا خليل وفاء
وإن قيل في الدنيا جواد فقل نعم جواد ركوب لا جواد عطاء
وقال بعض الحكماء : (اصطف من الإخوان ذا الدين والحسب والرأي
والأدب فإنه ردءٌ لك عند حاجتك ، ويد عند نائبتك ، وأنس عند
وحشتك ، وزين عند عافيتك) .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغرك خلة من تواخي فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى حل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول

وقيل :

وإذا بليت بشخص لا خلاق له
ولا تمار سفيهاً في محاوره
ولا يعرك من يدي بشاشته
وإن أردت نجاحاً كل آونة
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا حليماً لكي تنجو من الزلل
منه إليك فإن السم في العسل
فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعل

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري :

صاد الصديق وكاف الكيمياء معاً
لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقال آخر :

ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى
عدوّاً له ما من صداقته بدّ

وقال آخر :

سمعنا بالصديق ولا نراه
وأحسبه محالاً مثله
على التحقيق يوجد في الأنام
على وجه المجاز من الكلام

وقال آخر :

تحب عدوي ثم تزعم أنني
وليس أخي من ودّي بلسانه
ومن ماله مالي إذا كنت معدماً
ووالي له إن أعوزتني النوائب
صديقك إن الرأي عنك لعازب
ولكن أخي من ودّي وهو غائب

وقال الخليفة العباسي المأمون : الإخوان ثلاث طبقات :

(١) طبقة كالغذاء : لا يستغنى عنه .

(٢) وطبقة كالدواء : يحتاج إليه أحياناً .

(٣) وطبقة كالداء : لا يحتاج إليه أبداً .

وقال آخر :

أين الخليل الذي يرضيك باطنه

مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وقال آخر :

لا تثق من آدمي

في وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفواً

وهو من طين وماء

وقال آخر :

نصلِّ الصديق إذا أراد وصالنا

ونصدُّ عنه صدوده أحياناً

إن صدَّ عني كنت أكرم معرض

ووجدتُ عنه مذهباً ومكاناً

إنَّ الكريم إذا تقطع ودّه

كتم القبيح وأظهر الإحساناً

وقال آخر :

تغيّر إخوان الزمان

فكل خليل عراه الخللُ

قضيت التعجبَ من أمرهم

فصرت أطلع باب الجدلُ

ما قيل في وصف الزمان وأهله :

تغيّرت الدنيا وأصبح أهلها

يرون فعال الخير نكراً مزيفاً

وأصبح أولى الناس بالفضل من له

مقال بلا صدق وعهد بلا وفا

ولم يبق إلاّ الاسم من كل طيّب

وذكر من المعروف يمشي على القفا

وقال آخر :

زمان كل حبٍّ فيه خبٌّ

وطعم الخِلِّ خلٌّ لو يذاق

لهم سوق بضاعته نفاق

فناقق فالنفاق له نفاق

آيات تقرأ أفقياً وعمودياً :

ألوم	صديقي	وهذا	محال
صديقي	أحبه	كلام	يقال
وهذا	كلام	بليغ	الجمال
محال	يقال	الجمال	خيال

مما قيل في الجود والسخاء:

هو البحر من كل النواحي أتيت	فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو أنه	أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه	لجاد بها فليثق الله سائله

مما قيل في السواك :

طلبت منك سواكا	وما طلبت سواكا
وما أردت أراكا	ولكن أردت أراكا
وقال سيدنا الإمام علي مخاطباً السواك عندما رأى السيدة فاطمة	
تستاك :	

هنيئاً يا عود الأراك بغيرها	ما خفت مني يا أراك أراكا
لو كان غيرك يا سواك قتلت	ما فاز مني يا سواك سواكا

تكرر حرف الكاف عشر مرات :

لو كنتُ كنتُ كتمتُ السر كنتُ كما	كنّا وكنتُ ولكن ذاك لم يكن
----------------------------------	----------------------------

أبيات فريدة من الحروف المهملة للحبيب أبي بكر بن شهاب :

أعدد لحسادك حد السلاح	وأورد الأمل وردّ السماح
وصارم اللهو ووصل المها	واعمل الكوم وسمّر الرماح
واسع لإدراك محل سما	عماده لا لإدراع المراح
والله ما السؤدد حسوّ الطّلا	ولا مراد الحمد روؤرداخ

من أحسن ما قيل في عدم السلامة من الناس :

فلا أحد من ألسن الناس سالم	ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان مقداماً يقولوا أهوج	وإن كان مفضلاً يقولوا مبذر
وإن كان سكتياً يقولوا أبكم	وإن منطقاً يقولوا مهذر
وإن كانصوماً وبالليل قائماً	يقولون زوّاراً يرائي ويمكر
فلا تكثر بالناس في الذم والثناء	ولا تحش إلاّ الله والله أكبر

ولما قدم حاتم الأصم إلى الإمام أحمد قال له الإمام أحمد : أخبرني كيف السلامة من الناس ؟!

فقال له حاتم بثلاثة أشياء :

- (١) تعطيهم من مالك ولا تأخذ منهم .
- (٢) تقضي لهم حقوقهم ولا تطالبهم بحقوقك .
- (٣) تصبر على أذاهم ولا تؤذهم .

فوائد المنطق وفوائد الصمت :

قال أهل المنطق (إنما بعثت الأنبياء متكلمين ولم يبعثوا صامتين ، وبالكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت ، وبالكلام يؤمر

بالمعروف وينهى عن المنكر ، والبيان من الكلام هو الذي منّ الله به على عباده فقال : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ { ٣ } عَلَّمَهُ الْبَيَانَ { ٤ } الرحمن) والعلم كله لا يؤديه إلى أوعية القلوب إلاّ اللسان فنفع المنطق عام لقائله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله .

- وقيل الكلام في الخير كله أفضل من الصمت ، والصمت في الشر كله أفضل من الكلام .

- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (لسانك سيف قاطع يبدأ بك ، وكلامك سهم نافذ يرجع عليك ، فاقتصد في المقال وإيّاك وما يوغر صدور الرجال) .

ورثاء عبدالله بن المبارك الإمام مالك بقوله :

صموت إذا ما الصمت زين أهله وقتاق أبكار الكلام المختّم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ونيطت له الآداب باللحم والدم

- وقال الشيخ أبو محمد الكردي : (الصمت عبادة من غير عناء ، وزينة من غير حلي ، وهيبة من غير سلطان ، وحصن من غير سور ، وراحة الكاتبين ، وغنية من الاعتذار) .

- وقال أبو مدين المغربي : (الفقر فخر ، والعلم غنم ، والصمت نجاة ، والإياس راحة ، والزهد عافية ، ونسيان الحق طرفة عين خيانة) .

- وقال أبو بكر بن عياش : (أدنى نفع السكوت السلامة) .

- وقال صعصعة بن صوحان : (طول اللسان يقصر الأجل ، وخطأ القول يصيب المقتل) .

- وقال إعرابي : (الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فإذا تكلم عاد أسيراً في وثاقها) .

وقيل شعراً :

وأغتنم ركعتين في ظلمة الليل إذا كنت خالياً مستريحاً
وإذا ما هممت في اللغو في الباء طل فاجعل مكانه تسبيحاً
ولزوم السكوت خير من النطق وإن كنت في الكلام فصيحاً

أحسن الكلام :

أحسن الكلام : (ما رقّ لفظه ، ولطف معناه ، وتلألأ رونقه ، وقامت صورته بين نظم كأنه نثر ، ونثر كأنه نظم ، يُطمع مشهوده بالسمع ، ويمتنع مقصوده على الطبع ، حتى إذا رامه مريد حلق ، وإذا حلق أسف أعني يبعد على المحاول بعنف ، ويقرب من المتناول بلطف) .

أبلغ الكلام :

قال حكيم : أبلغ الكلام ما قلّت فضوله وتمّت فصوله ، وقيل أبلغ الكلام ما صحّت مبانيه ووضحت معانيه ، وقيل أبلغ الكلام ما أعرب عن الضمير وأعنى عن التفسير ، وقيل أبلغ الكلام ما يدلّ أوله على آخره ويستغنى بباطنه عن ظاهره .

مما قيل في المداراة :

مادمت حياً فدار الناس كلهم فإنما أنت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لا يدرى سوف يرى عمّا قريبٍ نديماً للندامات

إني أحیی عدوي عند رؤيته
وأظهر البشر للإنسان أبغضه

من أحسن ما قيل في القهوة :

قم فاسقني قهوة بنية فضحت
تدعو إلى نحو ما فيه النجاة ولو
والله لو أن ألفاً يشربون لها
أما سمعت لسان الحال قائلة

ومن أحسن ما قيل في الشاي :

للشاهي عندي محل
كل الشرابات جند

من فوائد العلل والشدائد :

شفي أحد الخلفاء فأتى إليه الناس يهتئونه بالشفاء فقام فيهم خطيباً فقال :
(إن في العلل لنعماً لا ينبغي للعاقل أن يجهلها : تمحيص الذنوب والتعرض
لثواب الصبر والإيقاظ من الغفلة والإذكار بالنعمة في حال الصحة
واستدعاء التوبة ، والحض على الصدقة) . وزاد بعضهم من فوائدها أنها)
تلين القلب وتذكرك بالآخرة وترهذك في الدنيا) .

وقيل :

جزا الله الشدائد كل خير
وما مدحي لها شكراً ولكن

وأدفع الشر عني بالتحيات
كأنه قد ملأ قلبي مسرات

بنت المدام وشئت لي الفناجينا
دعت إلى نحو ما فيه الفناجينا
قصد النجاة خلعت الألف ناجينا
اشرب هنياً وقم الليل فناجينا

لأنه لا يمل
وهو الأمير الأجل

وإن كانت تغصني بريقي
عرفت بها عدوي من صديقي

وقيل :

عضنا الدهر بنا به
لا يوالي الدهر إلا
ليت ما حلّ بنا به
جاهلاً ليس بنا به

من أحسن ما قيل في السماحة :

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً
فإن الشافعي روى حديثاً
تجاوز عن مساويه الكثيرة
عن المختار أن الله يمحو
بإسناد صحيح عن مغيرة
بعذر واحد ألفي كبيرة

وقيل أيضاً :

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً
فقد أطاعك من أَرْضاك ظاهره
إن برّ عندك فيما قال أو فَجَرَا
وقد أجلك من يعصيك مُستترا

قيل في الماء :

قال رجل للشعبي : ما تشتهي ؟ قال أعز مفقود وأهون موجود . فقال :
يا غلام اسقه ماءً .

- وقال المأمون (في الماء البارد ثلاث خصال : يلدّ ، ويهضم ، ويخرج
الحمد من صميم القلب) .

موعظة بليغة :

خرج أحدهم إلى المقابر فرأى البهلول فقال له : ويحك ما تصنع ها هنا ؟
فقال : أجالس قوماً لا يقدرونني ، وإن غفلت عن الآخرة يذكرونني ، وإن
غبت لا يفتابونني) .

موعظة شعرية :

أراك عن الموت لا هيا
وقد تركوا الدنيا جميعاً كما هيا
و ماعمروا من منزل ظلّ خاليا
جفاهم صديقٌ خِلُّ كان قبلُ موافيا
وحيداً فريداً في المقابر ثاويا
ولم ترَ إنساناً لعهدك وافيا
و دع عنك المني و الأمانيا

ألا أيها الناسي ليوم رحيله
ولا ترعوي بالظاعنين إلى البلى
ولم يخرجوا إلّا بقطن وخرقة
وهم في بطون الأرض صرعى
وأنت غداً أو بعده في جوارهم
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده
وكن مستعداً للحمام فإنه قريب

من بديع شعر صفي الدين الحلبي :

إذا جن الظلام فقال إنا
بما كابدت فقال إنا
بأنقال الغرام فقال إنا
على أهل الغرام فقال إنا

شكوت إلى الحبيب أنين قلبي
فقلت له أضنك غير راض
فقلت أترضي إن ناء قلبي
فقلت فإنكم لولاة أمر

فالأولى (أنا) من الأنين .

والثانية (أنا) . بمعنى نعم .

والثالثة (أنا) . بمعنى احمل هذه الأثقال .

والرابعة (أنا) . بمعنى (أن) التي تنصب الاسم وترفع الخبر .

ما قيل في الحلم :

وخيرت أئى شئت فالحلم أفضل
ولم يرضى منك الحلم فالجهل أفضل

إذا كنت بين الحلم والجهل مائلاً
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً

وقال آخر :

ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب

وللحلم أوقات وللجهل مثلها

وقال آخر :

ولكنني أرضى به حين أعوج

فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي

قيل في الشباب :

هم كثرنا الغالي وذخر الدار

أهدي الشباب تحية إكبار

إلا شباباً شامخ الأفكار

ما كان أصحاب محمد

أهديك حسن الحب أشعار

أشباب دين يا حصن العلا

بكرامة الدنيا وعقبى الدار

من يجعل الإيمان رائده يفز

وقيل :

(إذا ضيعت الوقت وأنت شباب ضيعك وأنت كهل) .

ما قيل في وصف السجن :

ففي يده كشف المضرة والبلوى

إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى

ولا نحن في الأموات فيها ولا الأحياء

خرجنا من الدنيا فما نحن أهلها

عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة

نصف العلم (لا أدري) :

يسأل من يدري فكيف إذن تدري

إن كنت لا تدري و لم تك بالذي

فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

جهلت و لم تعلم بأنك جاهل

فكن هكذا أرضاً يطأك الذي يدري

إذا كنت من كل الأمور على عمى

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري

وأنت لا تدري بأنك لا تدري

وقيل أيضاً :

جهلت فعاديت العلوم و أهلها

كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ومن كان يهوى أن يرى متصديراً

ويكره (لا أدري) أصيبت مقاتله

وقال آخر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

بُستان الأمثال :

- رب أخ لك لم تلده أمك (مثل عربي) .
- أن تضئ شمعة خير لك من أن تلعن الظلام (مثل صين) .
- الكلام يشبه النحل فيه العسل والإبرة (مثل سويسري) .
- الكلام لا يسدّ الديون (مثل انجليزي) .
- يستحيل الوقوف في هذا العالم دون انحناء أحياناً (مثل ياباني)
- لولا الغيوم لما استمتعنا بأشعة الشمس (مثل إيرلندي) .
- ليس كل أبيض طحينا (مثل سويدي) .
- سر الثلاثة سر الجميع (مثل فرنسي) .
- الفقر ابن الكسل البكر (مثل إفريقي) .
- تاج القيصر لا يمكن أن يحميه من الصداق (مثل روسي) .
- اللسان الطويل دليل على اليد القصيرة (مثل أسباني) .

من أحسن ما قيل في وصف القرآن الكريم قول الإمام الحداد:

ألا إنه البحرُ المحيطُ وغيره
من الكتب أنهارٌ تُمدُّ من البحرِ

من بريء من ثلاث نال ثلاث :

(١) من بريء من السرف نال العزّ .

(٢) ومن بريء من البخل نال الشرف .

(٣) ومن بريء الكِبَرِ نال الكرامة .

ثمانية أشياء :

سأل بعض الناس الإمام الشافعي عن ثمانية أشياء بقوله : (ما رأيك في واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب ؟ فردّ بقوله : من واجب الناس أن يتوبوا ولكن ترك الذنوب أوجب ، والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه أعجب ، والصبر في النائبات صعب ولكن فوات الثواب أصعب ، وكل ما ترتجي قريب والموت من دون ذلك أقرب)

مخالفة الهوى :

قال عقبة بن أبي سفيان : (إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب ، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإن الصواب في مخالفة الهوى) .

وقيل في ذلك شعراً :

ولم تدّر فيها الخطأ والصواب

يقود النفوس إلى ما يعاب

إذا ما تحيّرت في حالة

فخالف هواك فإن الهوى

من أحسن ما قيل في محبة المطالعة للكتب :

أرواح وأغدو في التهاب ولهفة
لفرط اشتياقي في مطالعة الكتب
إذا ما خلت نفسي وصرت جليسا
أراني كعطشان على المنهل العذب
أهم ولو كانت بجوراً شربتها
ولكنه لا يرتوي أبداً قلبي
وقيل أيضاً :

اجعل جليساك مجموعاً تطالعه
واترك مجالس أقوام تجالسهم
لتستفيد من الآداب والحكم
فتكسب الإثم من سمع ومن كلم
وقيل أيضاً :

إذا ما خلوت من المؤنسين
فلم أخل من شاعر محسن
جعلت المؤانس لي دفتري
ومن عالم صالح منذري
و من حكم بين أثنائها
فوائد للناظر المفكر
وقيل أيضاً :

قيل لبعض العلماء : (ما بلغ من سرورك بكتبك ؟ فقال : هي إن خلوتُ
لذتي ، وإن اهتممت سلوتي ، وإن قلت إنَّ زهر البستان ونور الجنان
يجلوان الأبصار ، ويمتعان بحسنهما الأحاظ ، فإن بستان الكتب يجلو العقل
، ويشحذ الذهن ، ويحلِّي القلب ، ويقوّي القريحة ، ويعين الطبيعة ،
ويعث نتائج العقول ويستثير دفائن القلوب ، ويمتع في الخلوة ، ويؤنس في
الوحشة ، ويضحك بنوادره ويسر بغرائبه ، ويفيد ولا يستفيد ، ويعطي
ولا يأخذ ، وتصل لذته إلى القلب من غير سامة تدرك ولا مشقة تعرض
لك .

وصية :

قال رجل لداود الطائي : أوصني . فقال له : اصحب أهل التقوى فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مئونة وأكثرهم لك معونة .

المزاح المرفوض والمقبول :

قال الإمام النووي رحمه الله : (المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه صاحبه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى ، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ، ويورث الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار ، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وصحبه وسلم يفعلونه) .

التأليف :

قال بعض العلماء المقصود بالتأليف سبعة أشياء هي :

(١) إيجاد شيء لم يسبق إليه فيؤلفه .

(٢) أو شيء أُلّف ناقصاً فيكمّله .

(٣) أو خطأ فيصحح .

(٤) أو مشكل فيشرح .

(٥) أو مطوّل فيختصر .

(٦) أو متفرّق فيجمع .

(٧) أو متشور فيرتّب .

وقد نظمها بعضهم بقوله :

إلا فاعلمن أن التأليف سبعة
فشرح لإغلاق وتصحيح خطأ
وترتيب منشور و جمع مفرّق
لكل ليب في النصيحة خالص
وإيداع حبرٍ مقدّم غير ناقص
وتقصير طويل وتتميم ناقص

من أحسن ما قيل في الدينار : قول الحريري:

أكرم به أصفر راقّت صُفْرُثُهُ
مأثورة سمعُته وشهرُثُهُ
وقارنت نبح المساعي خطرُثُهُ
كأنما من القلوب نقرُثُهُ
وإن تفانت أو توانت عترُثُهُ
وحبذا مغناته ونصرُثُهُ
ومترفٍ لولاه دامت حسرتُهُ
و بدر تمّ أنزلته بدرُثُهُ
أسرّ نجواه فلانت شيرُثُهُ
أنقذه حتى صفت مسرُثُهُ
لولا التقى لقلت جلّت قدرُثُهُ
جواب آفاق ترامت سفرُثُهُ
قد أدعت سرّ الغنى أسرُثُهُ
وحببت إلى الأنام غرُثُهُ
به يصول من حوته صرُثُهُ
يا حبذا نُضاره ونصرُثُهُ
كم أمرٍ به استتبت إمرُثُهُ
وجيش همّ هزمته كرُثُهُ
ومستشيط تلتظي جمرُثُهُ
وكم أسير أسلمته أسرُثُهُ
و حقّ مولى أبعدته فطرُثُهُ

وقال أيضاً في ذمّه:

تَبّاً له من خادعٍ مما ذق
يبدو بوصفين لعين الرامقِ
وحبه عند ذوي الحقائقِ
لولا له لم تقطع عَيْن سارقِ
ولا شكى المطول مطل العائقِ
وشر ما فيه من الخلائقِ
إلاّ إذا فرّ فرار الآبقِ
ومن إذا ناجاه نجوى الوامقِ
لا رأي في وصلك لي .. ففارقِ

(من مقامات الحريري) .

وقال آخر :

أظهروا الناس نسكاً
وله صلّوا وصاموا
لو رأوه في الثريا
وعلى الدينار داروا
وله حجوا وزاروا
ولهم ريش لطاروا

وقال آخر :

ما الناس إلاّ مع الدنيا وصاحبها
يعظّمون أخوا الدنيا فإن وثبت
فكلما انقلبت يوماً به انقلبوا
يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

من الكلم الطيب :

- إنما تبني الأمم ببناء الذمم ، وتدعيم القيم ، وعلو الهمم .
- من كانت نفسه عفيفة ، كانت حاجته خفيفة وعشرته لطيفة .
- من أكرم أمه وأباه ، كسب دنياه وأخراه .
- من لا يحسّ الغنى بإيمانه ، لا يطفئ مال الدنيا لظى حرمانه .

أبيات لا تقرأ إذا لم تنقّط ولم تشكل لتشابه ألفاظها :

قال الحريري :

زِين	زِين	بَقْد	يَقْد	وَتَلَاه	وَيَلَاه	نَهْد	يَهْد
جَنْدَهَا	جَيْدَهَا	وِظْرَف	وِظْرَف	نَاعَش	نَاعَش	بَحْد	يَحْد
قَدْرَهَا	قَدْ زَهَا	وَتَاهَتْ	وَبَاهَتْ	وَاعْتَدَتْ	وَاعْتَدَتْ	بَحْد	يَحْد
فَارَقْتَنِي	فَارَقْتَنِي	وَشَطَّتْ	وَشَطَّتْ	وَسَطَّتْ	وَسَطَّتْ	نَم	وَجَدَ وَجَدَ
فَدَنْتْ	فَدَبَتْ	وَحَنْتْ	وَحَيْتْ	مَغْضِباً	مَغْضِباً	بُودٍ	يُود

وقال غيره :

دَلَهَا	دَلَهَا	فَضَنْتْ	قَضَيْتْ	وَاعْتَدَتْ	وَاعْتَدَتْ	بَعْتَبَ	تَعِيبَ
عَذْرَهَا	عَذْرَهَا	تَصَدَّتْ	فَصَدَّتْ	لَيْتَهَا	لَيْتَهَا	بَذَنْبَ	تَذِيبَ
شَدَدَتْ	سَدَدَتْ	وَعَيْدِي	وَعَنْدِي	وَقَفْتُ	وَقَفْتُ	بَحِثَ	تَحِيبَ
قَلْتُ	قَلْتُ	حَشْتَهُ	خَشِيَةَ	حَلْفَ	وَقَدْ	أَتَيْتْ	أَنْيَبَ
فَتَشَتْ	فَيْنَتْ	شَأْنَ	شَانَ	سَاهَدَ	سَاهَدَ	بَسِيبَ	يَشِيبَ

وقال آخر :

ويزيد يريد يريد فينا

يا أبانا إنا أنا نا أحنانا

من أحسن ما قيل في العلم :

قال أحمد شوقي :

كاد المعلم أن يكون رسولا
يبني وينشئ أنفساً وعقولا
علمت بالقلم القرون الأولى

قم للمعلم وفه التبجيلا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
سبحانك الله خير معلّم

وقال غيره :

لا يحملون قِلال الخبر والورقا
يعون من طيّب الأخبار ما اتّسقا
قد بدّلوا بعلو الهمة الحمّقا
وقيل : (لو صوّر العقل لأضاء معه الليل ، ولو صوّر الجهل لأظلم معه

إذا رأيت شباب الحي قد نشأوا
ولا تراهم لدى الأشياخ في حلّتي
فدعهم عنك وأعلم أنهم همجٌ

النهار) .

حوار عجيب :

يحكى أن أميراً من قبيلة (العمداد) كان يسير في موكبه فقالت له فتاة :
(سر فلا كبا بك الفرس) فأجابها بسرعة (دام علا العمداد) .
والعجيب فيها أن الجملتين تقرأ من اليمين ومن اليسار .

سارق العلانية وسارق السر :

مرّ عبيد بن عبيدة بجمهرة من الناس وقد وقفوا ينظرون لأمر فسأل أصحابه : ما شأنهم ؟ فقالوا له : هؤلاء بعض من عمّال الأمانة جاؤوا ينفذون أمر السلطان بقطع يد سارق أمام الملاء في السوق . فقال عمر : لا إله إلا الله . سارق العلانية يقطع سارق السر .

وفي ذلك قائل القائل :

إذا سرق الفقير رغيغ خبزٍ ليأكله سقوه السم ماءً
ويسرق ذو الغنى أرزاق شعبٍ برمته ولا يلقي جزاءً

وقال الزبيري فيما يشبه ذلك :

قتلُ امرئٍ في غابةٍ جريمة لا تغتفر
وقتلُ شعبٍ كاملٍ مسألة فيها نظر

ما قيل في البخل

كان العميس رجلاً بخيلاً فكان إذا أخذ درهماً نقره وقال : (كم يد وقعت فيها وكم من سوقٍ دخلته وكم من بلدٍ دخلتها !!! اسكن وقرّ عيناً فقد استقرت بك الدار واطمأن بك المنزل ثم يرفعه إلى صندوقه) .

وقيل في ذمه :

كن سخياً ولا تبالي أينما كنت فما الناس غير أهل السخاء
لن ينال البخيلُ مجداً ولو نال ارتقاء إلى علوِّ السماء

وقيل أيضاً :

ولا تبخلنَّ بخل ابن قزعة إنه
إذا جئته في حاجة سدَّ بابَه
مخلقة أن يرجى نداءً حزينُ
فلن تلقه إلا وأنت كمينُ
وسئل حكيم عن عنيَّ بخلٍ : فقال إنه لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه .
من فوائد الجوع :

قيل أن للجوع عشر فوائد :

(١) صفاء القلب .

(٢) رقة القلب .

(٣) انكسار النفس .

(٤) صحة البدن .

(٥) تذكر أهل البلاء والحاجة .

(٦) كسر شهوات المعاصي .

(٧) دفع النوم .

(٨) التفرغ للعبادة .

(٩) خفة المثانة .

(١٠) التمكن من الإيثار .

مما قيل في الشكر :

- الشكر صيد المفقود وقيد الموجود .

- وسئل الإمام الجنيد عن الشكر فقال : (أن لا تعصي الله بنعمة من نعمه) .

- وقد ذكر الإمام الحداد الشكر في قسمين بقوله :

وشكر على النعماء برؤية منعم وصرف الذي أسداه في سبيل طاعة
وقل رجل لأخيه : أوصني . فقال : (ما أدري ما أقول غير أنه ينبغي لهذا
العبد أن لا يفتّر عن الحمد والاستغفار فإن ابن آدم بين نعمة وذنب ولا
تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر ، ولا يصلح الذنب إلا بالتوبة
والاستغفار) .

من أحسن ما قيل في الخوف الشوق :

قال الإمام الجنيد رحمه الله دخلت على السري السقطي عند موته وكان
قد أحرق قلبه الخوف ، فقلت له : كيف تجد نفسك ؟ قال : فكيف
أشكو طيبي ما بي والذي بي أصابني من طيبي ، قال الجنيد فأخذت
المروحة لأروّح عليه ، فقال : كيف تجد ريح من قلبه يحترق . وأنشد
يقول .

القلب محترقٌ والدمع مستبِقٌ	والقلب مجتمّع والصبر مفترقٌ
كيف الفرار على من لا قرار له	مما جتّه الأسى والشوق والقلقُ
وقال آخر :	

يا محرّقاً بالنار وجهه محبّه	مهلاً فإن مدامعي تطفيه
حرّق بها جسدي وكل جوارحي	واحذر على قلبي فإنك فيه

وقال آخر :

نُقلت إلى رمس القبور وضيقها وخوفي ذنوبي أنها بي تعثرُ
فصادفت رحماناً رؤفاً وأنعماً حباني بها نقضاً لما كنت أحذرُ
ومن كان حسن الظن في حال موته جميلاً بعفو الله فالعفو أجدرُ

إعادة الكلام :

قال ابن السمّك لجاريته : كيف ترين ما أعظ به ؟ فقالت : هو حسنٌ إلاّ
أنك تكرّره . فقال : إنما أكرّره ليفهمه من لم يكن يفهمه ، فقالت : إلى
أن يفهمه البطيء يثقل على سمع الذكي .

أقول : إنّ التكرار للتعليم واجب ليستقر العلم في العقول ويصل إلى
مضان الاقتناع من النفوس أما في الخطب وفيما يتحدّث فيه بين الناس فهو
من أشدّ العيوب وأثقلها على القلوب .

الطريق الذي يعرف الإنسان به عيوب نفسه :

- الأول : أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطّلع على
خفايا الآفات .
- الثاني : أن يطلب صديقاً صدوقاً بصيراً متديناً فينصبه رقيباً على
نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله .
- الثالث : أن يستفيد معرفة عيوب أنفسهم من ألسنة أعدائه فإن
عين السخط تبدي المساويا .

• الرابع : أن يخالط الناس فكل ما رآه مذموماً فإيما بين الخلق
فليطالب نفسه به وينسبها إليه .

من كتاب إحياء علوم للإمام الغزالي ص ٦٤-٦٥ ج ٣ .

حدّ الشيع :

• قيل لصوفي ما حدّ الشيع ؟ فقال : ما نشط على أداء الفرائض
وثبط عن إقامة النوافل .

• وقيل لمتكلم ما حدّ الشيع ؟ فقال : حدّه أن يجلب النوم ،
ويضجر القوم ، ويبعث على اللوم .

• وقيل لطفي ما حدّ الشيع ؟ فقال : أن يؤكل على أنه آخر الزاد
، ويؤتى على الجلل والدقّ .

• وقيل لطبيب ما حدّ الشيع ؟ فقال : ما عدل الطبيعة ، وحفظ
المزاج ، وأبقى شهوة لما بعده .

• وقيل لزاهد ما حدّ الشيع ؟ فقال : ما لم يحل بينك وبين صوم
النهار وقيام الليل .

• وقيل لمديّن ما حدّ الشيع ؟ فقال : لا عهد لي به ، فكيف أصيف
مالاً أعرف .

• وقيل ليمني ما حدّ الشيع ؟ فقال : أن يُحشى حتى يُحشى .

العمل لما بعد الموت :

قال بعض الحكماء لابنه يعضه (يا بني نفسك مسترته بأعمالك والأيام
مقربة لآجالك فاشترى نفسك بأعمالك ما دامت السوق قائمة ، والثلث

موجود ، والريح مضمون ، ولا تسوقها لوقت تكون السوق فيه كاسدة ،
والآمال منقطعة ، ولا سبيل إلى استدراكها وقد حيل بينك وبين الثمن
والعمل) .

وقيل من الشعر الحكيم :

أما والله إن الظلم لؤمٌ	وما زال المسيء هو الظلومُ
إلى ديّان يوم الدين نمضي	وعند الله يجتمع الخصومُ
لأمر ما تصرّفت الليالي	وأمر ما تُؤلّيت النجومُ
تموت غداً وأنت قرير العين	من الغفلات في لجج تعومُ
تنام و لم تنم عنك المنايا	تنبه للمنية يا نؤومُ
سل الأيام عن أمم تقصّت	ستخبرك المعالم والرسومُ
تروم الخلد في دار المنايا	وكم قد رام غيرك ما ترومُ

من فوائد ذكر الموت :

قال الإمام الحداد في سبيل الإذكار : (وفي الإكثار من ذكر الموت
واستشعار قرب نزوله فوائد جليلة ومنافع كثيرة منها : الزهد في الدنيا ،
والقناعة باليسير منها ، وملازمة الأعمال الصالحة التي هي زاد الآخرة ،
ومجانبة السيئات والمخالفات ، والمبادرة بالتوبة إلى الله تعالى منها إن كان
قد قارفها) .

والختام بدعوات مباركة ومناجاة :

قال الإمام الشاذلي (اللهم إنا نسألك التوبة ودوامها ، ونعوذ بك من المعصية وأسبابها ، وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها) .

(إلهي كلما أخرجني لؤمي أنطقني كرمك ، وكلما أيسّرتني أوصافي أطمعتني مِتّتك ، إلهي هذا ذلّي بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك ، منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك فأهدي بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك) .

من شرح الحِكَم

أرأيت أحلى ؟! وألذ تلاقي	من أن تعيش مع الأدب الراقي
ذاك الذي يعطيك أنساً رائعاً	بيديع تحليق وحلو مذاق
أبقصة غراً تشدك عبرة	أجمل شعرٍ - في أرقّ نطاقٍ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ...



المؤلف في سطور

هو السيد الشريف الفاضل (محمد بن علوي القيدروس) الملقب (سعد) ولد بترميم سنة ١٢٥١ هجرية ونشأ بها وأخذ عن جملة من علماءها وخصوصاً في زباط تريم ، ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث إحتجزته في السجن بلا ذنب ولا إحترام كما عملت مع كثير من الصالحين ومع تلك المحنة التي مر بها قدر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أن قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام ١٣٩٥ هجرية ورجع إلى تريم وأقام بها إماماً في مسجد الإمام السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معاملة أبي مريم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ولا زال المعين جار ، شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وسبعين كتاباً ، شارك في العديد من الندوات والمرتبرات في البلاد.

طبع له العديد من الكتب التي عمت الفائدة والنفع والبركة منها:

الآيات المتشابهات والمتماثلات والمقاربات ..

النبات ..

مختارات من كلام الإمام الحداد..

خواص أسماء الله الحسنى ..

فضائل لا إله إلا الله..

علاج النسيان..

كيف تكون غنيا ..

السنن المهجورة ..

نتف الزمان في أخبار ما قد كان ..

ثناء الغريبيين..

فوائد من الإعجاز القرآني..

خمسائة سنة من سنن الصلاة..

مع الله به وحفظه .. آمين